الطيبات لله وفي هذا اشارة الى الفرق بين الحبيب والخليل
فان ابراهيم عليه السلام قال وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا فجعل محل قوله القيام وجعل
محل قول الرسول صلى الله عليه وسلم القعود فكم بين من يكلم
قائما في نطاق الخدمة وبين من يثني جالسا على بساط القربة
وابتغ بين ذلك سبيلا كان الواجب ان تقول بين ذينك وقوله
ولكنه اكتفى بذكر احدهما عن الاخر ومثاله كثير كقوله
واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة ولم يقل وانهما
وغير ذلك واراد وابتغ بين الجهر والمخافتة سبيلا
وهذا نا سبيل اهل الحق حيث اثروا في كل شي طريقا بين
طريقين تجنبوا التقصير وتنكبوا الغلو وهذا ظاهر
في احوالهم واعتقاداتهم ربما شرح ذلك في غير هذا
الموضع ان شاء الله تعالى باب قوله رب السموات والارض
وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته الى قوله سميا
الكلام في هذه الاية من وجوه منها قوله رب السموات والارض

وما بينهما

وما بينهما الاية تدل على قول اهل الحق في ان اكتساب العباد
مخلوقة لله سبحنه لان الرب في هذا الموضع لا يمكن حمله
على معنى من معانيه الا على معنى المالك واذا ثبت انه مالك
ما بين السموات والارض دخل في ذلك اكتساب الخلق واذا
ثبت ان اكتساب الخلق ملك له صح دل على انه خلقه لان
حقيقة الملك القدرة على الايجاد ومعنى كون الشيء مملوكه صح مخلوقه صح
فعلا لفاعله ان مقدوره وجد وقوله فاعبده وجه
نظمه بما تقدم انه لما ثبت انه المالك على الاطلاق فله
بحق ملكه ان يتعبد من شاء من خلقه بما يريد من حقه و
حقيقة العبادة الطاعة للمالك بالخضوع ولا يستحقها
احد سوى المعبود والمعنى من قولهم طريق معبد اذا وطيته بغاية صح
السابلة وقوله واصطبر لعبادته فيه دلالة على ان الحالة صح
وان صفت هي لا تكتفي الا باقتران وفاء العاقبة ولهذا
قال بعض المشايخ لا يغرنك صفاء الاوقات فان تحتها
عوارض الافات وفي معناه انشد واله

غوامض صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)